

## المحاضرة الثانية في مادة علوم الحديث

=====

الفرق بين الحديث والخبر والأثر:

١ - الحديث:

الحديث في اللغة: هو الجديد، وهو نقيض القديم.

الحديث في الاصطلاح: هو ما روي عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أم بعدها.

أمثلة على معنى الحديث الاصطلاحي:

قولي: "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين"

فعلي: «صلوا كما رأيتموني أصلي»

تقريرية: وهي كل ما أقره النبي مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال، بسكوت منه وعدم إنكار، أو بموافقته وإظهار استحسانه وتأييده. ومثالها ما رواه أبو سعيد الخدري قال:

«خرج رجلان في سفر وليس معهما ماء، فحضرت الصلاة فتيمما صعيدًا طيبًا، فصليا، ثم وجدا الماء في الوقت، فأعاد أحدهما الصلاة والوضوء، ولم يعد الآخر، ثم أتيا رسول الله ﷺ فذكرا ذلك له، فقال للذي لم يعد: «أصبت السنة»، وقال للآخر: «لك الأجر مرتين»

وصفية: وهي تشمل نوعين:

الصفات الخلقية (بضم الخاء واللام): وهي ما جبله الله عليه من الأخلاق الحميدة وما فطره عليه من السمائل العالية المجيدة وما حباه به من الشيم النبيلة. ومثالها ما رواه البخاري عن أنس بن مالك قال:

«لم يكن النبي ﷺ سبَّابًا ولا فحَّاشًا ولا لعَّانًا»

الصفات الخلقية (بفتح الخاء): وتشمل هيأته التي خلقه الله عليها وأوصافه الجسمية ومثالها حديث أم معبد الذي أورده ابن كثير في البداية والنهاية بطوله، قالت أم معبد:

«مرّ بنا رجل كريم مبارك، كان من حديثه كذا وكذا! قال: صفيه لى يا أم معبد.

فقالت: "إنه رجلٌ ظاهر الوضاعة، أبلج الوجه (أي أبيض واضح ما بين الحاجبين كأنه يضيء)، .... الحديث «

٢-الخبر:

الخبر في اللغة: النبأ وجمعه أخبار وأنباء.

الخبر في الاصطلاح: فيه عدة أقوال :

أ- الخبر مرادف للحديث، فيطلقان على المرفوع إلى النبي ﷺ وعلى الموقوف على الصحابة والتابعين.

ب- أنهما متغايران، فالحديث ما جاء عن رسول الله ﷺ، والخبر ما جاء عن غيره كالصحابية، ولذلك قيل لمن يشتغل بالسنة محدث، ولمن يشتغل بالتاريخ أخباري .

ج- الخبر أعم من الحديث، فالحديث ما جاء عن النبي ﷺ خاصة، والخبر ما جاء عنه ﷺ أو عن غيره.

٣- الأثر:

الأثر في اللغة: البقية من الشيء، يقال: أثر الدار لما بقي منها، وكذلك أثر الرجل للدلالة على ما يؤثره الرجل بقدمه، وجمعه آثار.

الأثر في الاصطلاح: فيه قولان:

أ - ما روي عن النبي ﷺ أو عن صحابي أو عن تابعي، فهو مرادف للحديث والخبر.

ب- ذهب بعض العلماء إلى تسمية ما أضيف إلى الصحابة والتابعين بالأثر، وما أضيف إلى النبي ﷺ بالخبر.

يتألف الحديث من السند، المتن:

الأول: السند:

السند في اللغة : هو المعتمد يقال فلان سندٌ أي معتمد وكل شيء أسندت إليه شيئاً هو مسند وسمي كذلك لأن الحديث يستند إليه ويعتمد عليه .

فالإسناد في اللغة: هو عملية الصعود في ذلك السند.

وفي الاصطلاح: حكاية طريق المتن ، وقال بعض العلماء: "هو رفع الحديث إلى

قائله" ، ومعناها واحد.

وطريق المتن يسمى: السند، وهم الرواة الذين نقلوا ذلك المتن او ، هو سلسلة الرواة الذين ينقلون ما أضيف إلى الرسول ﷺ، وسُمِّي سندا، لاعتماد الحفاظ عليه في الحكم على المتن بالصحة أو الضعف، مثال ذلك:

"حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس ؓ عن النبي ﷺ قال: "لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ".  
فالمتن قوله ﷺ: "لا يؤمن أحدكم... " الحديث.

والسند هم رواة المتن: مسدد، يحيى، شعبة، قتادة، أنس ؓ .  
والإسناد هو : حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ .

ويأتي الإسناد -أيضاً- بمعنى السند يقال: هذا حديث له إسنادان، يعني: له طريقان .

والإسناد بهذا المعنى هو المراد بقول بعض العلماء: "الإسناد من الدين" وقولهم: "الإسناد من خصائص هذه الأمة" أكرم الله عز وجل الأمة الإسلامية بخصائص كثيرة ، فضلها بها على غيرها من الأمم، قال تعالى: (( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ) آل عمران: ١١٠ .

ومما خص الله ﷻ به هذه الأمة: الإسناد، نقل الثقة، عن الثقة حتى يبلغ به النبي ﷺ ، هذه الخصيصة انفردت بها هذه الأمة، وامتازت بها عن غيرها من الأمم، روى الخطيب البغدادي، عن محمد بن حاتم بن مظفر أنه قال: "إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم أخبارهم ، وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبيأؤهم وبين ما الحقوه بكتبهم من الأخبار التي أخذوها عن غير الثقات .

وقد اجتهد الصحابة رضوان الله عليهم ومن جاء بعدهم في المحافظة على الحديث، وعنوا بالبحث في إسناد الحديث وفحص أحوال الرواة، لمعرفة الموثوقين والضعفاء .

- قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء

الثاني: المتن:

المتن في اللغة: هو ما صلب وارتفع من الأرض.

اصطلاح المحدثين: هو ألفاظ الحديث التي تقوم بها معانيه، وهو ما ينتهي إليه السند من الكلام.

وقد اعتنى العلماء بدراسة متن الحديث، ووجهوا جهودهم إلى النظر فيه

وعرضه على قواعد الدين، وهذا الاهتمام بالمتن كان معروفاً من عهد الصحابة رضوان الله عليهم.

أمثلة للسند والمتن

حدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، وعبيد الله بن سعيد - واللفظ لابن سعيد - قالوا: حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس رضي الله عنه، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم».

حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عبد الوارث، عن الجعد أبي عثمان، حدثنا أبو رجاء العطاردي، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى، قال: «إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعلها، كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن هم بسيئة فلم يعملها، كتبها الله عنده حسنة كاملة، وإن هم بها فعلها، كتبها الله سيئة واحدة».